

تراثنا

تبصير المنتبه بتحريم المشتبه

تأليف

ابن حجر العسقلاني

أحمد بن علي

٧٧٣هـ - ٨٥٢هـ

القسم الأول

مراجعة

تحقيق

محمد علي النجار علي محمد البجاوي

المكتبة العلمية

بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم الكتاب

في نحو منتصف القرن السابع الهجرى هجم المغول على بغداد حاضرة الملك ومثابة العلم والعلماء بقيادة هولاكو، وقوضوا صرح الخلافة العباسية، وأتوا من فطيع الأمر ومنكر الحوادث ما لا ينسى: قتلوا الخليفة القائم، وأعملوا السيف في الشعب الآمن، وخربوا المدن، وأحرقوا السكتب.

ودخل التتار في الإسلام، وعصموا هم والدول التي خلقتهم العلم والعلماء، وجللا بعض العلماء من الأندلس والغرب قبيل حادث التتار وبعده كابن مالك، والشاطبي، وأبي حيان، وابن منظور؛ فجددوا النحو واللغة بمصر والشام؛ وتخرج عليهم تلاميذ أفاضل كانوا كواكب عصورهم. فدوّنوا العلم وحفظوه لمن أتى بعدهم ممن نشئوا في العصور المظلمة.

على أن أكثر هؤلاء العلماء لم يكونوا منقطعين للعربية وحدها؛ بل كان لهم تخرج في كثير من العلوم ولا سيما الشرعية التي كانت الرغبة فيها حينئذ تفوق كل رغبة.

وكانت مصر والشام في حوزة السلاطين من المماليك، وهم قد هيئوا البلاد لتحمل الزعامة الإسلامية، والقبض على زمام الحركة العلمية والأدبية، والدينية والسياسية؛ فهرع العلماء إليها، ووجدوا في تلك الديار حرما آمنا، وظلا وارفا، وموردا عذبا سائغا.

ورأى المماليك عامتهم أن لا شيء يقربهم إلى الشعب، ويوطد سلطانهم إلا أن يعظموا الدين وأهله، ويرفعوا من قدر العلم والعلماء، فأسسوا المدارس، وهرع إليها الأئوف من الطلاب

ينهلون العلم من أصفى موارده ، ويدرسون الفقه على مختلف مذاهبه ، فكانت المدرسة الظاهرية والمنصورية ، والمؤيدية

وانشئوا في كثير المدارس خزائن كتب حافلة بالكتب الثمينة النادرة النافعة في شتى العلوم والفنون ؛ فكان بالمدرسة الفاضلية خزانة بها ألف مجلد ، وكان بالمدرسة العاصمية البهائية خزانة كتب جليلة ، وحوت المدرسة الظاهرية التي أسسها بيبرس خزانة كتب كانت تشتمل على كثير من أمهات الكتب في سائر العلوم ، وعمل بالمدرسة المحمدية التي أنشئت سنة ٧٩٧ خزانة كتب قال المقرئ في شأنها :

ولا يعرف اليوم بديار مصر والشام مثلاً ؛ وبهذه الخزانة كتب الإسلام في كل فن .

وإذا كان لهذا العصر أن يُزهى بشيء من مظاهر الحياة الأدبية فإن التأليف أول ما يحق له أن يفخر به ، فقد كثرت المؤلفات فيه كثرة مذهشة ، وأقبل العلماء فيه على التدوين إقبالاً صرفهم عن مشاغل الحياة وشئونهم ، وتوجهت نفوسهم إلى سد كل حاجة دينية أو فنية أو كونية بمؤلف أو مؤلفات ، وتنافسوا في الإجابة ، وتسابقوا في كثرة الإنتاج ؛ ولا غرو فقد كانت مصر والشام في هذا العصر حافلين بالمدارس ودور العلم ، وكانت القاهرة والإسكندرية وقوص وغيرها ، ثم دمشق وحلب - تموج بالعلماء والطلاب موجاً .

وأكبر الظن أن كثرة التأليف والإنتاج في هذا العصر كان من أسبابها :

رغبة العلماء في إعادة ذلك التراث الذي عيشت به كوارث الفزو ، وتجديد ذلك الجهد الإسلامي الذي شيده المسلمون في دهور ، فأخذوا يبذلون الجهد في التأليف والتصنيف لإصلاح ما أفسد التتار ، وإنشاء كتب جديدة في اللغة والدين والأدب وغيرها .

وميل السلاطين من المماليك إلى العلم ، وإغداقهم على العلماء ، ورغبتهم في اقتناء الكتب النادرة ، وإنشاء الخزانات الجامعة لأنواع شتى من المؤلفات .

ويمتاز هذا العصر بالكتب الجامعة ، ومن أشهر مؤلفيها : شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري ، وكتابه مسائل الأبصار في ممالك الأمصار . وشهاب الدين أحمد بن هلى القلقشندى ، وكتابه صبح الأعشى . ثم أبو العباس شهاب الدين أحمد النويرى ، وكتابه نهاية الأرب ، وغيرهم . كما اشتهر من المؤلفين في هذا العصر ابن خلكان ، وابن خلدون ، والسيوطى ، وابن مكرم ، والفيروز ابادى ، وعز الدين بن عبد السلام ، وابن حجر العسقلانى ، وابن هشام النحوى ، ولسان الدين الخطيب ، وسعد الدين التفتازانى ، والسيد الجرجانى ، والشهاب الخفاجى وغيرهم .

وقد كان لهؤلاء من الكتب ما يشغل في المكتبة العربية أنفس موضع وأعز مكان .

* * *

ابن حجر

مؤلف الكتاب

في هذا العصر الذى ماج بالعلماء وكثرفيه التأليف ، وانتشرت المدارس ، وامتلات الخزانات بالكتب نشأ الإمام الحافظ ابن حجر .

وهو أحمد بن على بن محمد بن محمد بن على بن أحمد ، أبو الفضل السكيتانى العسقلانى المصرى ، ثم القاهرى الشافى ، ويعرف بابن حجر ، وهو لقب لبعض آبائه .

ولد في شعبان سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة بمنزل على شاطئ النيل بمصر العتيقة من أسرة اشتهر أغلب أسلافها بالعلم ، والأدب والفضل .

فقد قال هو عن والده^(١) : « نور الدين على والد كاتب هذه السطور سمع من ابن سيد الناس وطبقته ، وكان يحفظ الحاروى الصغير ، ولازم الشيخ بهاء الدين بن عقيل ، وأذن له فى الإفشاء ، وتلا بالسمع على جماعة ، وكان له ذوق فى الأدب ونظم كثير شائع ، توفى سنة ٧٧٧ » .

ولأبيه ديوان شعر يقول عنه السخاوى^(٢) : وقفت عليه بخطه . وكتب الجلال بن نباتة بخطه أيضاً : أنشدنى ابن حجر بمصر الحروسة من أبيات .

مات أبوه فى رجب سنة سبع وسبعين بعد أن حج وزار بيت المقدس ، وجاور فى كل منهما ، واستصحب معه ولده ، وماتت أمه قبل ذلك وهو طفل ، فنشأ يتيماً فى غاية العفة والصيانة فى كنف أحد أوصيائه زكى الدين الخروبى كبير التجار بمصر ، وحين أراد هذا الوصى الحج فى سنة أربع وثمانين وسبعائة استصحب معه ابن حجر ، وكان قد أكمل فى ذلك الحين اثنتى عشرة سنة .

وقد ترجم هو لنفسه فى رفع الإصر فقال^(٣) :

« أحمد بن على بن محمد بن محمد بن على بن أحمد العسقلانى الأصل ، المصرى المولد والمنشأ ، نزيل القاهرة ، ولد فى شعبان سنة ثلاث وسبعين وسبعائة ، ومات أبوه فى رجب سنة سبع وسبعين وسبعائة ، وماتت أمه قبل ذلك وهو طفل ، فنشأ يتيماً ، ولم يدخل الكتّاب حتى أكمل خمس سنين ، فأكمل حفظ القرآن وله تسع سنين ، ثم لم يتيماً له أن يصلى بالناس التراويح إلا فى سنة خمس وثمانين وسبعائة ، وقد أكمل ثنتى عشرة سنة ، وكان وصيه الرئيس الشهير أبو بكر نور الدين على الخروبى كبير التجار بمصر قد جاور فى تلك السنة واستصحبه معه ، إذ لم يكن له من يكفله ، وسمع فى تلك السنة صحيح البخارى على مسند الحجاز عفيف الدين عهد الله النشاورى خاتمة أصحاب إمام المقام رضى الدين الطبرى . ولم يضبط سماعه ، لكنه يتحقق

(١) صفحة ٢٥ من التبصير . (٢) الجواهر والدرر ١٥ . (٣) صفحة ٨٥ .

أنه لم يسمع الجميع ، بل له فيه إجازة شاملة لمروياته ، وكان سماعه بقراءة الشيخ شمس الدين محمد بن عمر السلاوى الدمشقى تحت سكن الخروبي فى البيت الذى بباب الصفا على يمنة الخارج إلى الصفا ، ويعرف ببیت عیناء ؛ وهى الشریفة بنت الشریف عجلان ، وبالبیت المذكور شبّاک يُطلّ على المسجد الحرام ويشاهد من يجلس فيه السكبة والركن الأسود ، فكان المستمع والقارى يجلسان عبد الشبّاک دون مصطبة تحت الشبّاک المذكور . وكان يجلس فيها مؤدب صاحب الترجمة ومن يدرس معه ؛ فكان المؤدب يأمرهم عند قراءة القارى بالإنصات إلى أن يفرغ حتى ختم السكتاب ؛ لكن صاحب الترجمة ربما خرج لقضاء حاجة ولم يكن هناك ضابط للأسماء ؛ والاعتماد فى ذلك كان على الشيخ نجم الدين المرجانى ؛ فإنه أعلمنى بعد دهر طويل بصورة الحال فاهتمدت عليه وتوقفاً به .

وحفظ بعد ذلك كتباً من مختصرات العلوم ، ولأزم أحد أوصيائه أيضاً ، وهو الشيخ شمس الدين محمد بن على بن محمد بن عيسى بن أبى بكر بن القطان المصرى ، فحضر دروسه . ثم حُبب إليه النظر فى التواريخ ، وهو بعد فى المكتب فعلق بذهنه شئ كثير من أحوال الرواة .

وفى غضون ذلك سمع من نجم الدين بن رزین ، وصلاح الدين الزفتاوى ، وزین الدين بن الشحنة ، ونظر فى فنون الأدب من سنة اثنتين وتسعين ، فقال الشعر ونظم مدائح نبوية ومقاطيع . ثم اجتمع بحافظ العصر زین الدين العراقى ، وذلك فى شهر رمضان سنة ست وتسعين . فلأزمه عشرة أعوام ، وحُبب إليه فنّ الحديث ، فما انسلخت تلك السنة حتى خرّج لشيخه مُسنَد القاهرة أبى إسحاق التتوخى المائة العشارية .

وكان أول من قرأها فى جمع حافل الحافظ أبو زرعة ابن الحافظ العراقى .

ثم رحل إلى الإسكندرية فسمع من مسنديها إذ ذلك ، ثم حجّ ودخل البين ، فسمع بمكة والمدينة وينبع وزبيد وتعزّ وعدن وغيرها من البلاد والقرى .

ولقي بالين إمام اللغة غير مدافع مجد الدين بن الشيرازي^(١)، فتناول منه بعض تصنيفه المشهور المسمى « القاموس في اللغة »، ولقي جمعا من فضلاء تلك البلاد، ثم رجع إلى القاهرة، ثم رحل إلى الشام فسمع بقطيعة وغزة والرملة والقدس ودمشق والصالحية وغيرها من القرى والبلاد.

وكانت إقامته بدمشق مائة يوم ومسموعه في تلك المدة نحو ألف جزء حديثية: منها من السكتب الكبار المعجم الأوسط للطبراني، ومعرفة الصحابة لأبي عبد الله بن مندة، وأكثر مسند أبي يعلى، وغير ذلك. ثم رجع وأكمل كتابه « تعليقات التعليق » في حياة كهبار مشايخه، فكتبوا عليه، ولزم الشيخ سراج الدين البلقيني إلى أن أذن له، وأذن له بعد إذنه شيخه الحافظ زين الدين العراقي.

ثم أخذ في التصنيف، وأملى الأربعين المتباينة بالشيخونية من سنة ثمان وثمانمائة، ثم أملى من عشاريات الصحابة نحو مائة مجلس في عدة سنين، ثم ولي درس الحديث بالمدرسة الكمالية الجديدة، فأملى فيها، ثم قطعه كما تركها في سنة أربع عشرة وثمانمائة، وتشاغل بالتصنيف، ثم ولي مشيخة البيبرسية، ثم تدرّس الشافعية بالمدرسة المؤيدية الجديدة.

ثم ولي القضاء في السابع والعشرين من الحرم سنة سبع وعشرين وثمانمائة، ثم عقد مجلس الإملاء في أوائل صفر منها إلى الآن^(٢).

هذا ما كتبه بقلمه آثرنا أن ننقله كما هو لأنه خير ما يصور حياته.

وقد اجتمع له من الشيوخ الذين يشار إليهم ويموّل عليهم ما لم يجتمع لأحد من أهل عصره؛ لأن كل واحد منهم كان متبحراً ورأساً في فنه الذي اشتهر به لا يلحق فيه.

فالتنوخى في معرفة القراءات؛ والعراقي في حفظ المتن، والبلقيني^(٣) في شدة الحفظ وكثرة الاطلاع، والغاري في معرفة العربية، والفيروز ابادي في اللغة، والعز بن جماعة في تفننه في علوم كثيرة^(٤).

(١) صاحب القاموس المحيط.

(٢) (٣) الجواهر والدرر ٣٨.

(٣) إلى هنا آخر ما كتبه ابن حجر عن نفسه في رفع الأصر.

(٤) الضوء اللامع (١ - ٣٨)، والجواهر والدرر ٤٥.

وحبب إليه الحديث ، وأقبل عليه بكلية ، وطلبه من سنة ثلاث وتسعين ، ولكنه لم يلزم الطلب إلا من سنة ست وتسعين ، فعكف على الزين العراقي ، وتخرج به وانتفع بملازمته .
وتحوّل إلى القاهرة فسكنها قبيل القرن ، وارتحل إلى البلاد الشامية والمصرية ، والحجازية ، وأخذ عن الشيوخ والأقران ، وأذن له جلّ هؤلاء في الإفتاء والتدريس .

وتصدّر لنشر الحديث زقصر نفسه عليه مطالعة وقراءة وإقراء وتصنيفاً وإفتاء ، وزادت تصانيفه التي معظمها في فنون الحديث - وفيها من فنون الأدب والفقه - على مائة وخمسين تصنيفاً^(١) .

وقد عُرِف ابن حجر بالحفظ وكثرة الاطلاع والسماع ، وبرع في الحديث ، وتقدم في جميع فنونه ، وأثنى عليه شيوخه في هذا الشأن

وقد سبق أنه ولي تدريس الفقه بالمدرسة الشيعونية ، وتدريس الحديث بالمدرسة الكملية الجديدة ، ثم تدريس الشافعية بالمؤيدة الجديدة^(٢) ، ومشیخة البيبرسية في دولة المؤيد ، وتدريس الفقه بالمدرسة الصلاحية المجاورة للإمام الشافعي .

كما تولى الخطابة بالجامع الأزهر^(٣) وبين التدريس والإفتاء ولي منصب القضاء .

وكانت أول ولايته القضاء في السابع والعشرين من الحرم سنة سبع وعشرين وثمانمائة بعد أن امتنع أولاً ؛ لأنه كان لا يؤثر على الاشتغال بالتأليف والتصنيف شيئاً . غير أن ابن حجر كما يقول السخاوي - قد ندم على قبوله وظيفة القضاء . ويقول ابن حجر : إن من آفة التلبس بالقضاء أن بعضهم ارتحل إلى لقائى ، وأنه بلغه تلبس بوظيفة القضاء ، فرجع^(٤) .
وعزل عن القضاء وأعيد إليه مرات ، وكان آخر ولايته القضاء إذ عزل نفسه في الخامس والعشرين من جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة .

(١) رفع الإصر ٨٨ . (٢) الجواهر والدرر ٢٧٠ . (٣) الجواهر والدرر ٢٨٠ .

تقدير العلماء له وثناؤهم عليه :

عرف ابن حجر بالحفظ وكثرة الاطلاع والسمع ، وبرع في الحديث وتقدم في جميع فنونه ،
ووصل إلى مرتبة الذهبي ، واثني عليه شيوخه في هذا الشأن .

فقد شهد له أستاذه الحافظ العراقي بأنه أعلم أصحابه بالحديث . وقد سئل العراقي أيضا : من
تخلف بمدك ؟ قال : ابن حجر ، ثم ابن أبو زرعة ، ثم الميثمي^(١) .
ويقول فيه الحافظ تقي الدين محمد بن محمد بن محمد بن فهم :

وكان في حال طلبه مفيدا في زى مستفيد ، إلى أن انفرد بين علماء زمانه بمعرفة فنون الحديث
لا سيما رجاله ، وما يتعلق بهم ؛ فألف التأليف المفيدة المليحة الجليظة السائرة ، الشاهدة له بكل
فضيلة ، الدالة على غزارة فوائده ، والمعرفة عن حسن مقاصده ، جمع فيها فأوعى ، وفاق أقرانه
جنسا ونوعا ، التي تشرفت بسماحها الأسماع ، وانعقد على كمالها لسان الإجماع^(٢) .

ويقول في وضع آخر من ترجمته :

وهو إمام علامة ، حافظ محقق ، متين الديانة ، حسن الأخلاق ، لطيف المحاضرة ، حسن
التعبير ، عديم النظير ؛ لم تر العيون مثله ، ولا رأى هو مثل نفسه^(٣) .

ويقول صاحب المنهل الصافي :

كان رحمه الله حافظ العصر ، حافظ المشرق والمغرب ، أمير المؤمنين في الحديث ، أنهت إليه
رياسة علم الحديث من أيام شبيبته بلا مدافعة^(٤) .

(١) ذيل طبقات الحفاظ لسيوطي ٣٨١ . (٢) لفظ الألفاظ بنزيل طبقات الحفاظ ٣٣٢ .

(٣) المصدر السابق

(٤) المنهل الصافي ١ - ١٠٤ .

ويقول ابن المناوى الشافى فى كتابه اليواقيت والدرر :

شيخ الإسلام شهاب الدين أبو الفضل بن حجر ، فريد زمانه ، حامل لواء السنة فى أوانه ،
ذهبي عصره ، ونضاره وجوهه ، مرجع الناس فى التضعيف والتصحيح ، وأعظم الشهود والحكام
فى التعديل والتجريح . قضى له كل حاكم بارتقائه فى علم الحديث إلى أعلم الدرج^(١) .

ويقول السيوطى عنه :

شيخ الإسلام ، وإمام الحفاظ فى زمانه ، وحافظ الديار المصرية ، بل حافظ الدنيا مطاقا ،
قاضى القضاء

ثم يقول فى ختام ترجمته :

وإن يكن فأننى حضور مجالسه والفوز بجماع كلامه والأخذ عنه فقد انتفعت فى الفن
بتصانيفه ، واستفدت منها الكثير ، وقد غلق بعمدة الباب ، وختم به فى هذا الشأن^(٢) .

بعض صفاته الخلقية والخلقية :

كان ذا وقار وأبهة ومهابة ، مع ما احتوى عليه من العقل والحلم والسكون والسياسة ، والمدرية
بالأحكام ، ومداواة الناس ، قل أنه يخاطب الشخص بما يكره ، بل كان يحسن أن يسمى إليه ،
ويتجاوز عن قدر عليه .

وكان جيد الذكاء عظيم الخلق لمن ناظره أو حضره ، راوية للشعر ، وأيام من تقدمه ومن
عاصره ، فصيح اللسان ، شجى الصوت ، هذا مع كثرة الصوم ولزوم العبادة واقتناء طرق من
تقدمه من الصالحاء السادة^(٣) .

(١) مقدمة اليواقيت والدرر . (٢) ذيل طبقات الحفاظ ٣٨٠ .

(٣) المنهل الصافي ١ — ١٠٤ .

وفاته :

وتوفي في ليلة السبت الثامن والعشرين من ذي الحجة سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة .
وحضر الصلاة عليه السلطان ، وصلى عليه العلم البلقيني بإذن الخليفة ، ونقل نعشه إلى القرافة
الصغرى ، فدفن بالقرب من الإمام الليث بن سعد .

مؤلفاته

سردها السعوى في الباب الخامس من كتاب «الجواهر والدرر»^(١) في نحو عشر ورفات وقال:
كان ابتداءه في التصنيف في حدود سنة ست وتسعين وسبعمائة ، ومن تصانيفه ما كل قبل
المات ، ومنها ما بقي في المسودات ، ومنها ما شرع فيه فسكاد ، ومنها ماسطر ، ومنها ما صلح أن
يدخل تحت الإعداد ، وهذا إيرادها على ترتيب اختاره ، وتقريب ابتكرته ، وقد جمع هو أسماء
معظمها في كراسة افتتحها على سبيل التواضع والهضم لنفسه بقوله : وأكثر ذلك - يعني تصانيفه -
مما لا يساوي نسخة لغيري ، لكن جرى القلم بذلك .
وقد سمعته يقول : لست راضياً عن شيء من تصانيفي لأني عملتها في ابتداء الأمر ثم لم
يتهمأ لي من محررها معي ، سوى شرح البخاري ، والمشتبه^(٢) ، والتهذيب ، ولسان الميزان .
بل كان يقول فيه^(٣) : لو استقبلت من أمري ما استدبرت لم أتعهد بالذهبي ، ولجعلته كتاباً
مبتكراً .

ثم قال : وأما سائر المجموعات فهي كثيرة العدد ، واهية العدد ، ضعيفة القوى .
وقد تصفحت أنا هذه الورقات فوجدته يقول أحياناً عقيب الكتاب وموضوعه :
استوفيت تببيضه ، أو قد بيضته ، أو بيض اليسير من أوائله ، أو مسودة .
ومن أهم مؤلفاته :

١ - فتح الباري ، لشرح البخاري .

٢ - تهذيب التهذيب .

٣ - لسان الميزان .

(١) الجواهر والدرر : ٢ - ١٥٠ ، وهو مخطوط بدار الكتب رقم ٤٧٦٨ تاريخ .

(٢) يقصد تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ، وهو هذا الكتاب الذي تقدمه .

(٣) أي في لسان الميزان .

٤ — تعجيل المنفعة .

٥ — تقريب التهذيب .

٦ — الإصابة في تمييز الصحابة .

٧ - الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة .

٨ — رفع الإصر

٩ — نزهة الألباب في الألقاب .

١٠ — تبصير المنقبه - وهو كتابا هذا .

وغيرها كثير ، ويمكن لمن يشاء أن يرجع إليها في الجواهر والدرر للسخاوي ، ففيه الفهية
عن غيره .

هذا الكتاب

ألف الذهبي كتابا المشتهر^(١) « في معرفة ما يشقه ويتصفح من الأسماء والأنساب والكنى
والألقاب ، مما اتفق وضما واختلف نطقا ، ويأتي غالبه في الأسانيد والمرويات ، اخترته وقربت
لفظه ، وبالغت في اختصاره بعد أن كنت علقْتُ في ذلك كلام الحافظ عبد الغني بن سعيد
الأزدي في المشتهر والختاف ، وكلام الأمير الحافظ أبي نصر بن ماكولا ، وكلام الحافظ
أبي بكر بن نعلته ، وكلام شيخنا أبي العلاء الفرضي وغيرهم ، وأضفت إلى ذلك ما وقع لي
أو تنبهت له . والعمدة في مختصرى هذا على ضبط القلم لإفيا يصعب ويشكل فيعيد ويشكل » .

ووجد ابن حجر أن هذا الكتاب فيه إغواز من ثلاثة أوجه^(٢) :

أحدهما ، وهو أهمها — تحقيق ضبطه ، لأنه أحال في ذلك على المضبوط بالقلم ، فاشفى من ألم .
وثانيها : إجحافه في الاختصار .

(١) من مقدمة المشتهر للذهبي ١ ، ٢ من مطبوعتنا . (٢) مقدمة التبصير ١ ، ٢ من هذه المطبوعة .

وثالثها ما فاتته من التراجم المستقلة التي لم يتضمنها كتابه مع كونها في أصل ابن ماكولا وذيل ابن نقطة للذين لخصهما ، وزاد من ذيل أبي العلاء الفرضي وغيره ما استدرك عليهما .

وأبان عمله في الكتاب فقال^(١) :

« استخرت الله تعالى في اختصار ما أسهب فيه وبسط ما أحجف في اختصاره فكل اسم شهير بدأت به ولا أحتاج إلى ضبطه ، بل أضبط ما يشبهه به بالحروف وقد ميزت ما زدت عليه بقولي في أوله : قلت . وفي آخره : انتهى ، إلا الضبط فإنه مدمج . . . ولم أغير ترتيبه إلا نادراً . وسميته « تبصير المنتبه بتحرير المشتبه » .

وقد رتبته على حروف المعجم ، وانتهى بفصل في ذكر الكتب التي رجع إليها في تصنيف كتابه . وقال في آخره : « ولا يستوحش الواقف عليه من استيعابي لكثير من أسماء الشعراء والفرسان في الجاهلية وما أشبه ذلك ممن ليست لهم رؤية ؛ فإن غالب من ذكرت يأتي ذكره في كتب المغازي والسير والأنساب والتواريخ والأخبار . والله الموفق » .

وقال السخاوي في الجواهر والدرر^(٢) :

« تبصير المنتبه قصد به تحرير المشتبه بالذهبي ، فضبط الأسماء بالحروف ، واستدرك ما فاتته مما اشتمل عليه أصوله كابن ماكولا وابن نقطة ، وألحق كثيراً مع ذلك فجاء قدر حجمه مرة ونصف مرة ، وهو مجلد بيض » .

* * *

وحين رغبت وزارة الثقافة في إخراج الكتاب محققاً ، وعهدت إلى بالعمل فيه بحثت عن أصوله المخطوطة فوجدت منها :

١ - نسخة مصورة في أربع مجلدات ، عن أصل مخطوط محفوظ في مكتبة فيض الله ، باستمبول في ٥٧٦ لوحة . وهي مقابلة ومعارضة .

(١) مقدمة التبصير ، ٢ من هذه المطبعة . (٢) ورقة ١٥٦ .

ولكنها تنقص قليلا من الأول ، وأول ما فيها من الكلام على لفظه الأغرزي^(١) .
ومسطرتها ٢٣ سطرا ١٨ × ١٣ سم ، وهي برقم ٣٣١ بدار الكتب . وقد رمزت إليها
بالحرف (ص) .

٢ — نسخة مخطوطة بقلم معتاد بخط أبي نعيم رضوان بن محمد ، بلغت مقابلة ومعارضة فرغ
من كتابتها في آخر يوم الخميس ١٥ من رجب سنة ٨٤٢ في ٢٧٧ ورقة ومسطرتها بين ٢٣ ، ٢٥
سطرا ، ٢٤ × ١٥ ، وهي برقم ٣ ش ورمزت إليها بالحرف (ا) .

٣ — نسخة في مجلد بقلم معتاد بخطوط مختلفة تمت كتابتها سنة ١٣١٤ هـ بأولها وقفية باسم
محمد محمود بن التلاميذ الشنقيطي مؤرخة في سنة ١٣١٥ في ٣٠٢ ورقة ومسطرتها بين ٢٣ ، ٢٥
سطرا ٣٠ × ٢٢٥ ، برقم ٤ ش ، وقد رمزت إليها بالحرف (ط) .

ولما كان المؤلف قد نقل أكثر نصوص المشتبه ، ثم زاد عليها بعد أن قال : قلت — كما
تقدم — كان لا بد من الرجوع إلى المشتبه ، وقد رجعت في ذلك إلى مخطوطة المشتبه المحفوظة
بمكتبة الجامعة العربية ، وهي عن نسخة المؤلف ؛ وعليها تعليقات بخط ابن ناصر الدين^(٢) .

وقد رمزت إلى نسخة المشتبه هذه بالحرف (م) ، وإلى هوامش ابن ناصر الدين بالحرف (هـ) .
وفي أثناء عملي بالكتاب رأيت تاج العروس ينقل كثيراً من نصوص كتاب « التبصير »
ويشير إليها بقوله : قال في التبصير ، أو كذا قال الحافظ ، فرأيت من الخير الرجوع إلى هذا
الكتاب ، وأشرت إلى النتائج بالحرف (ت) .

كما وجدت ابن حجر يشير في كتابه دائماً إلى ابن ماكولا . فيقول : كذا ذكر الأمير ، أو ابن
ماكولا ، أو قال في الإكمال ؛ فرجعت إلى نسخته خطية^(٣) للإكمال بدار الكتب في كل ما أشار
إليه ، وأثبت ذلك في هوامش الكتاب .

(١) أرجع إلى نسخها في صفحة ٤٨ من هذه الطبعة .

(٢) وقد طبعت بعد ذلك بتحقيقنا بدار إحياء الكتب العربية .

(٣) برقم ٨ مصطلح بدار الكتب .

هذا ، ومحقق مثل هذا الكتاب يرجع حتما الى المراجع اللغوية المعروفة ، وإلى كتب
الأنساب والتراجم ، وهي كثيرة . وقد أشرت إلى بعضها في تعليلاتي .

هذا هو الكتاب الذى نقدمه للقراء ، ليسد فراغا فى المكتبة العربية ، فى أربعة أجزاء ،
سنذيلها بالفهارس المتنوعة التى تعين على الانتفاع به .
وفقنا الله جميعا إلى الصواب ، وسدد خطانا ، إنه ولى التوفيق

مصر الجديدة فى شوال سنة ١٣٨٣ (مارس سنة ١٩٦٤)
على محمد البجارى